

أَيُّقُونَةُ شَدَّ عَرِي

سعد عبدالله الغويهي
SAAD ALGHORAIBY

أيقونة شمسِي



اسم الكتاب : أيقونة شعري
اسم المؤلف : سعد عبدالله الغريبي
الطبعة الأولى : 1434هـ - 2013م
طُبع في بيروت

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله، على أي نحو، أو بأي طريقة سواء أكانت «الكترونية» أم «ميكانيكية»، أم بالتصوير، أم بالتسجيل أم خلاف ذلك .

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

ص . ب : 50313 جدة 21523

هاتف : (02) 6827701 _ (02) 6827968

فاكس : (02) 6916473

E-mail: dar.alramak@hotmail.co.uk

abufarah58@hotmail.com



إهداء



إلى: أيقونة شعري
أهدي هذا الكيوان!!

سعد الغريبي

ليس ذنب الحب! ..



قالت : تبعت - دون وعيٍ - قلبي

فسار بي إلى الهوى

ودربه . .

تبّاً له من دربٍ!

بئس الهوى . . سُحَقاً لَهُ!!

أحببتُ من لا يستحقُّ حُبِّي . .

راحت تَكِيلُ للهوى

كلَّ صنوف السبِّ ..

فقلتُ : يا صغيرتي

لا تعجلي .. لا تغضبي

إذا فشلتِ مرَّةً ..

فليس ذنبَ الحبِّ ..



هنا بيروت



كتبْتُ هذه القصيدة وأنا أحزم أمتعتي متوجهاً إلى بيروت،
فافتتحتُ بها الأمسية الشعرية التي نظمتها دار الرمك للنشر
يوم الثلاثاء 2011/12/6 على هامش معرض بيروت الدولي
للكتاب.. الجمهور اللبناني استقبل القصيدة - كما استقبلني -
بحفاوة ليست مستعربة على أهل الأدب والذوق!..

هنا بيروتُ . .

دَقَّت ساعة القلبِ . .

لتعلن قرب موعدنا مع الحبِّ . .

فهبيئ للقا ما شئت . .

من عطرٍ . . ومن وردٍ . .

ومن شعري . . ومن طرب . .
 وقلبا هائماً حباً . .
 تلظى مثلما اللهب! . .

* * *

هنا بيروتُ نهواها بلا سبب . .
 ونأيتها بلا هدف . . ولا أرب . .
 ولكن حين نسكُنُها . .
 ولو يومين . .
 واعجبي!!
 نهيمُ بها . . ونعشُّها . .
 ويسري في دمانا حبُّها حتى . .
 نراها غاية الطلب . .

* * *

ففي بيروت واحاتُ الجمالِ الغضِّ ..
والأشعارِ والطربِ ..
وميدانُ المعارفِ كُلِّها ..
والفنِّ والأدبِ ..
وفاقت كلَّ صقعٍ حين أضحتُ مركزَ الكُتُبِ ..

* * *

هنا بيروت لا تسألُ:
لماذا نحن نعشَقُها؟
أليست جَنَّةَ العربِ؟!

* * *

المحب..



سألتُهُ: هل أنت تهوى؟ قال: لا
من قال ذا؟ أنا والهوى ضِدَّانِ
فأجبتُهُ: لا تُخَفِ عني إنني
مِنْ أَخْلِصِ الْأَصْحَابِ وَالْخِلَافِ
فأجاب: لكنْ كيف أنتَ كشفتني؟
إنني أُداري الحب عن أخذاني

لا ريب أنك ذو تجارب في الهوى
فلقد كشفتَ صحائف الكتمان

فأجبتَه: إني خبيرٌ في الهوى
- يا صاحبي - لكن دليلٌ ثان

يبدو عليك . فقال: ما تعني؟ أبنُ
فأجبتُ: هل تخفى على إنسان؟

إني أراك مُسَهِّداً ومُعَذِّباً
والعينُ مثل الوابل الهتان

الحبُّ لا يخفيه صبُّ مُدْنَفُ
طَعِمَ الهوى مُتَعَدِّدَ الألوان

إن لم تَبُحْ شفتاهُ باح به فؤا
دُهْ أو فلا، نطقت به العينان

مهما يُحاول جهده فليُخفه

(لا بدَّ للمكبوتِ من فيضان) (*)

يا صاحبي لا تخف حبَّك إنه

كالشمس، هل تُخفى على الأكوان؟!



(*) تضمين لشطر بيتٍ من قصيدة (حديث الروح) للشاعر الهندي محمد إقبال ترجمة الصاوي شعلان.

الزهرة



يا زهرةً ..

عند المساء لملمت رداءها ..

ثم اختفت عن العيون ..

وحينما النهار طلّ ..

تفتّحت جميلةً تبدي الفتون!!



الليل الهارب



في هزيع الليل يسري صوتُها
مثل صوت العندليب الساحرِ
أو خريير الماء رِقراقاً جرى
فوق حصباء كدُرٍّ باهر
حدّثني طول ليلي كلّه
فسرى الليلُ كحُلُمٍ عابر

وتساقينا كؤوساً من هوى
 مع لحنٍ لمغنٍّ ماهر
 فرقصنا طرباً من عزفهِ
 ومن الشوقِ اللذيذِ الآسر
 وروينا قصصَ العشقِ التي
 ما رواها قبلنا من سامر
 وتغنّينا من الشعر بما
 يجعلُ القلبَ كطيرٍ حائر
 لكنَّ الليلُ مضى مستعجلاً
 قبل أن نشفي ما في خاطر



آهِ مَا أَقْصَرَهَا مِنْ لَيْلَةٍ
 فَرَّ مِنْهَا الْبَدْرُ مِثْلَ الطَّائِرِ
 سَلَّطَتْ شَمْسُ الضُّحَى إِشْعَاءَهَا
 فِي خُطَى اللَّيْلِ الذَّلِيلِ الصَّاعِرِ
 فَكَأَنَّ اللَّيْلَ يَجْرِي هَارِباً
 حَاذِراً هَجْمَةَ وَحْشٍ كَاسِرِ
 هَكَذَا اللَّيْلُ انْقَضَى تَارِكَنَا
 نَعِيدُ النَّفْسَ بَلِيلٍ آخِرِ
 فَنُداوِي مَا أَصَابَ الْقَلْبَ مِنْ
 جَمْرَةِ الشُّوقِ الْقَدِيمِ الْغَائِرِ



انتهينا



أقولين انتهينا؟
ما الذي بالله أنجزناه ..
حتى الآن؟ ..
نحن ما ابتدينا؟!





ألقى الإمام اليومَ فينا خطبةً
خشعت لها ألبابُ كلِّ الموقنينُ

قال: احذروا الدنيا الدنيَّة إنَّها
ليست بشيءٍ عند ربِّ العالمين

ليست تُساوي غير جنح بعوضة
مالي أراكم للجنح مهرولين؟

لا تخدعنكم المظاهر إنَّها
 تُغوي وتهلكُ صاحبَ اللبِ الفطين
 لا تركنوا نحو العدوِّ فإنَّه
 يسعى لهدمِ أساسِ ذا الدينِ المكين
 ويُريدكم تبعاً له في فكره
 وفعاله، وسلوكه، هذا المشين
 لا تشتروا ما أنتجوا من مطعم
 أو ملبس، أو حاجياتِ المترفين
 حتى ولو سرتهم حُفاهةٌ أو عراةٌ
 أو قضيتهم ليلكم جوعى البطون
 لا تذهبوا لبلادهم مهما تكن
 أهدافكم: لتجارة، أو سائحين

لا تبعثوا أولادكم لمعاهدٍ
 ما أنشئت إلا لتُخرِّجَ ملحدين
 لا ينهلوا من جامعات شُيِّدت
 من أجل غَسْلِ عقول أبنا المسلمين
 ودعا بكلِّ ضراعة مولاة أن
 يمحو من الأكوان غير المؤمنين
 لا فرق بين يهودهم ومسيحهم
 أو شيعة كانوا وإلا مشركين
 فبكى، وأبكى كلَّ مستمع له
 ودعا، فأَمَّنَا دعاءه أجمعين
 ومشى يُجَرِّجُ خلفه بِشَتَّا له
 حيكت جوانبُه من القصب المتين

ثم امتطى سياراً من خير ما
 صنع العدو، لبئس ما صنع اللعين
 واستلَّ جوالاً له من جيبه
 يُجري اتصالاً هاتفياً بالبنيين
 فمجمدٌ في (إيرلندا) وأحمدٌ
 في (نيوزلاندا) وأخته في (أبردين)
 وغداً إلى قصرٍ عظيمٍ ألبست
 جدرانَه حجراً إيطالياً ثمين
 ورُخام أندلسٍ يُزيّن أرضه
 فكأنما كُسيَتْ نضاراً أو لجين
 أدركتُ حين رأيت بعض فعاله
 أن المواعظ لم تكن إلا طنين

بعد الانتظار



وأخيراً بعد ما طال انتظاري . .
التقينا . . ساعةً . .
أو ساعتين من نهار . .
ما الذي يمكن أن نفعله؟
ما الذي يمكن أن نجريه
من حديثٍ أو حوار؟!!



بضعة أيام

في فبراير من عام 2012 أمضيت عدة أيام متنقلاً بين أروقة معرض الكتاب الدولي بالقاهرة، ومستمتعاً بخيمة المبدعين استماعاً وإلقاءً، وما إن انتهى المعرض حتى كانت لنا لقاءات وأمسيات شعرية في دار الأوبرا حضرها وشارك فيها العديد من أصدقاء الحرف في مدونات (مكتوب) وصفحات الفيسبوك.. وكانت هذه الزيارة لمصر بعد انقطاع بسبب الظروف التي صاحبت ثورة 25 يناير فكتبْتُ هذه المقطوعة وقدمتها تحية لمصر وأهل مصر الكرام الطيبين وألقيتها في إحدى أمسيات دار الأوبرا..

هل تكفي بضعة أيام؟

كي تطفئ أشواقاً تمتد لبضعة أعوام؟!!

هل تكفي كيما نشكو ما فعلت بكلينا الأيام؟

ما زادني الأيام سوى

شوق للحضن الدافئ والأحلام!

* * *

يا مصر اشتقت لقناطرك الخيرية

واشتقت لسفوح الأهرام

واشتقت لجامع سيدنا ابن الزهراء

سبط الهادي خير إمام

واشتقت لفسطاط ابن العاص

وقصائد سيد درويش وإمام

واشتقت لسيدة الطرب العربي تشدو:

«أنساك ده كلام..»

«أنساك يا سلام»

وحليم وهو يُرَدِّد أحلى الأنغام

ومحمد رشدي يصدق:

«لا ملام»!!

ومسارح كانت ميداناً لروايات الآمال
وحكاوى الأحلام . .

* * *

يا مصرُ أنا روحي تفديك ومالي
يا مصر خُذي ما أملك من آمال
ولتبقي رمز الحب . . معين سلام!!

* * *

الداءُ العُضال



أخذتُ تحدّثني وقد
جنحتُ بها الأفكار في بحر الخيال . .
قالت -ويا عجبي لما أبدته من سوء المقال -
منذ التقينا ما افترقنا ساعة . .
أو نحوها . .
عشنا معاً في خيرٍ حال . .
حقاً نَعْمُنا باللذيد من الوصال . .

دعنا نجرب . . نبتعدُ
 عن بعضنا . .
 حتى ولو . .
 عددًا قليلاً من ليالٍ . .
 لنعود بعد مُضيِّها . .
 أصفى من الماء الزُّلال . .
 إن المحبَّ إذا دنا . .
 من خلِّه . .
 وغدا له مثل الظلال . .
 حتماً . . يصيبُهُما السَّامةُ والمَلال!!

* * *

فرفعتُ رأسي نحوها . .
 مُتَحيرًا من فعلها . .
 متعجبًا من قولها . .

متهيئاً . .

من بحثها هذا المجال . .

متخوفاً . .

أن تُتَبَعَ الأَقْوَالُ حالاً بالَفَعَالِ!!

واجهتُها . .

متحفزاً للخوض في هذا السجال . .

وأجبتُها:

أحييتي . .

بالله ما هذا الضلال؟!!

أرأيتِ مَنْ في النارِ يُلقِي نفسهُ

حتى يُجربَ ما يقالُ . .

من أنها . .

تشوي الخلائقَ والجبال؟!!

أرأيتِ ذا عقلٍ يُجربُ ميتةً

حتى يُصدقَ ما يقالُ عن المآلِ؟!!

* * *

ليس الدُّنُوُّ منَ الحبيبِ بمُعْضِلٍ ..

بُعْدُ الحبيبِ - حبيبتِي -

صدقاً ..

هو الداءُ العُضالُ!!!

* * *

كَوْنُكَ!



ما شئتِ فيه وامرحي
نغشاه ما لم تسمحي!

الكون كوْنُكَ فارتعي
أنتِ أميرته، ولن



عبد الرحمن



في صباح السابع من فبراير 2012 وأنا أستعد للنزول لمطعم
الفندق الذي أسكنه في القاهرة فتحت جوالي وإذ برسالة
تفيدني بوفاة توأم روحي وصديق عمري: عبد الرحمن العلي
الزايدي - رحمه الله - فكتبت هذه المقطوعة على مائدة الإفطار:

أستيقظ هذا الصبح . .

مهموماً . . مكتئباً . . حيران!

أتعوذ بالله من كَيْدِ الشيطان . .

كالعادة أفتح جوالي . .

فيفاجئني خبرٌ مرسلٌ :

«اغتيال الموتُ صديقك عبدَ الرحمن»!!

* * *

في المطعم يأتي النادل يسألُ :

كيف أريد القهوة؟

بحليب وبسكر؟

وبرغوه؟

فأقولُ له :

هل عندك بُنٌّ لا طعمَ له..

أو لوناً أو نكهه؟!

* * *

في المطعم..

أنغامُ الموسيقى تصدحُ..

والناس جميعاً في بهجه ..

تهتز رؤوسهم إعجاباً بالعزف وبالنعمة ..

ويعود النادل ثانية يسأل:

ما لي لم أشرب قهوتيّ؟

ما لي لم أزدرد اللقمة؟

فأقول له: شكراً ..

شكراً يا نادل للطيبة والنخوة ..

هل تعلم أن الموت اختار صديقي عبد الرحمن؟!

هل تفهم ما تعني هذي الجملة؟

هل تُدرك ما يعني لي عبد الرحمن؟

* * *

عبد الرحمن أخّ، وصديق ..

لم يولد من والدتي ..

أنفاسُ تملأُ لي رثتي . .

ودمٌ يجري في أوردتي . .

وبمختصر القول:

(مجموعة إنسان) في إنسان!!

* * *

في الفيسبوك



مَنْ قَالَ لَكَ :

«إن اختلاف الرأي لا يخرّب القضية»؟! ..

في الفيسبوك ..

إن لم تكن آراؤنا واحدة ..

فلست صاحبي ..

ولستُ صاحبك ..

* * *

في الفيسبوك ..
 إن لم تقل بأن ما كتبتهُ ..
 قد أعجبك ..
 وأن ما نقلته .. قد أذهلك ..
 فلست لي ولست لك !!
 إن لم تقل بأنني معجزة .. أو مبدع ..
 فالويل لك !!



في الفيسبوك ..
 إياك أن تقول إن فكرتي لا تُعجبك ..
 أو أن عندي غلطة ..
 أيّاً تكن ..
 نحوية .. صرفية .. فكرية .. علمية ..
 فإن غلطتي لن تُزعجك ..

وما يُدريك أنني أدري الصواب والخطأ..

لكنني .. أودُّ أن أخالفك!!

وإن رأيتني أقولُ لك :

«معلمي .. شكراً.. لقد أفدتُ من نصائحك»..!

فاعلم بأنني أقولها لجبرِ خاطرِكَ..!

وأنني في داخلي أستاذٌ من تصرفِكَ..

لذا فإنني بعدها.. سأحذفُك..

ومن سجل رفقتي سأشطِبُك!!

* * *

فلتسمحي



فلتسمحي حبيبتي بأن أٌغادر المكان
وقد أعود لاحقاً متى شعرتُ بالأمان!!



الحبُّ عقلًا



قالت : خسرتُ كلَّ شيءٍ !!
ما عاد لي في هذه الدنيا أملٌ ..
فإن من ظننته رفيقَ دربي
للأزلِّ ..
ما كان إلَّا كوكبًا ..
من غيرِ إشعارٍ أفل !!

يا ليتني أسطيع أنسى حبه ..

كما فعل !!

* * *

فقلتُ : يا صغيرتي ..

كُفِّي عن الملام والعتب ..

لا تغضبي وتحكمي ..

فالحكم لا يكون صائباً مع الغضب !!

* * *

لا تحسبي أنّ انتهاء الحبّ ليس هينا ..

وأن قلبك الجريح لم يعد

لغير حبك القديم موطناً ..

فما نراه الآن غير ممكن ..

غداً .. يكون ممكناً ..

متى رأيناه بعين عقلنا !!

لا تستشيرني أيَّ شخصٍ في الهوى ..
 لا تبحثني الموضوع في العلن ..
 فالكلُّ منّا عنده من الهوى شجن ..
 تمهلي .. وفكري ..
 وأمعني النظر ..
 فالناس ما أودى بهم
 سوى مقولات البشر!!
 لا تستشيرني قلبك الرقيق ..
 والعواطف ..
 فالحُبُّ ليس صادقاً ..
 إن كان نابعاً من العواطف!!

* * *

إذا هداك العقل للهوى .. فذلك الهوى
 فالحبُّ يا صديقتي عقلاً ..
 وليس عاطفةً ..
 الحب ریحٌ هادئٌ ..
 لا عاصفهً ..
 الحب شطٌّ ساكنٌ
 لا موجةً مجنونةً .. أو مغرقةً ..
 الحب نور مشرقٌ ..
 وليس ناراً محرقةً ..
 كم ألم الهوى!
 كم أغرقت موجاته ..
 ودمرت هباته ..
 وأحرقت ثوراته!!

ما أجمل الهدوء في الهوى!

ما أجمل التعقل!

الحُبُّ يا عزيزتي . .

عقلاً . . وليس عاطفه!!



في المقهى



جلستُ قبالةً مقعدي
وتُحرّك الشفتينِ في
لتزيدَ من شوقي إلى
وتمدُّ ساقاً بضّةً
فتهزُّ كلَّ جوانحي
فأوزعُ النظراتِ بي—
رفقاً بقلبي إنني
تمتصُّ من كأس العصيرِ
غنجٍ وتلميحٍ مثير
تقبيلِ مَبَسَمِها الصغيرِ
من بين فستان الحريرِ
كالطيرِ في اليوم المطيرِ
من الساق والوجه المنيرِ
أخشى عليه أن يطيرِ

شكوى



تشكو إليَّ الحال من وجدٍ بها .
وأنا الذي أحتاجُها .
أشكو لها ما حلَّ بي !!



رمضان



رمضانُ هلَّ فمرحباً بهلاله
شهرُ الهدى والبرِّ والغفرانِ
شهرٌ تنزَّلَ فيه مُحكمُ آيِهِ
تَهدي الأنامَ لمنهجِ الدِّيَانِ
فيه الجِنانُ تفتَّحتْ أبوابُها
وتُسدُّ فيه منافذُ النِّيرانِ

شهرٌ تكفَّلَ ربُّنا بجزائنا
 عن صومه بالجودِ والإحسان
 كلُّ العباداتِ لنا إلا الصيا
 مَ فَإِنَّهُ لِلوَاحِدِ الْمَثَّانِ
 فاللَّهُ يُجزي الصائمين بفضله
 وبِمَثِّهِ مِنْ غَيْرِ مَا حُسْبَانِ
 تدعوهُمُ لدخولِ جنَّته المِلا
 ئِكَةُ: اعبروا بوابَةَ الرِّيَّانِ
 حتى إذا دخلوا جميعاً أُغْلِقَتْ
 يا للنعيمِ ويا لذا الرضوانِ
 فاغنم من الشهرِ الكريمِ نهارَهُ
 بالصومِ والصلواتِ والقرآنِ

والليلَ فاسهرُ خاشعاً متهجّداً
متعوّذاً من سيرة الشيطان
واشكرُ إلهك إذ أراك طريقه
وهذاك للإسلام والإيمان



أيقونة شعري



قالت: اكتب في قصيده..
أنتَ قد واعدتني ..
وأنا ما زلتُ أرنو نحو ذاك الموعدِ! ..
قلتُ: يا حبي صحيحٌ ..
وأنا طولَ حياتي ..
صادقُ الوعدِ .. وفيّ الموعدِ! ..
اقرئي بالله شعري ..

كله ..

ثم قلني : أيُّ حرفٍ أبجدي ..

لم تكوني فيه أنتِ هدفي ..

لم تكوني أنتِ فيه مقصدي ..

أنتِ أيقونة شعري ..

أنتِ طيري الغردِ! ..

كلُّ ما صُغتُ من الشعرِ ..

وما لم أنضدِ ..

كلُّ ما أنوي بأن أنظمهُ ..

في مساءِ اليومِ أو صبحِ الغدِ ..

لستُ أعني فيه إلَّاكِ ..

وربي الصمدِ! ..!

* * *

غلاف الهدية



بعد أن قرأت القصيدة السابقة «أيقونة شعري» عادت لتطلب شيئاً آخر.. قالت: «إنه طلب وحيد»!..

قالت وقد أهديتها

ما قلت فيها من قصيدٍ:

شكراً جزيلاً يا وفّي . .

أبدعتَ فيما قلتَ من شعرٍ جديدٍ . .

أوفيتني حقّي وأكثرَ . .

إنني . .

ما عدتُ أطمعُ في المزيد! ..

لكن تبقي مطلبٌ ..

لا بدَّ من تحقيقه ..

وهو الوحيد ..

أبغى غلافاً للهدية فاخراً ..

إن القصائد لا تقل نفاسةً ..

عن أطقمِ الألماس والعطر الفريد ..

فأجبتها: ما تقصدين؟

فإنني في بعض أوقاتٍ بليد! ..

تبغينني أن أحبسَ الأشعار في

قفصٍ من الكرتون؟!

أو حتى حديد؟!

* * *

مالت عليّ بجيدها . .
 لله ما أحلاه جيد! . .
 وتبسمت ببراءة . .
 مثل ابتسامات الوليد . .
 قالت : تُرْتَلُّ ما نظمت . . فإنني
 عصفورةٌ تهوى النشيد . .
 فاخترتُ شيئاً من قصائد قُلْتُها فيها . .
 كما كانت تُريد . .
 وأخذتُ أقرؤها . . وأقرؤها . .
 وتطلبُ أن أُعيد . .
 وكأنَّ ما أتلوه من شعرٍ سرى
 في جسمها عبر الوريد . .
 راحت تهزُّ قوامها نشوانةً . .
 وكأنها غصنٌ يميد . .

فاحمرَّ منها الوجتانِ . . وأطرقَتْ . .

لُتدافع الخجل الشديد . .

قالتْ : لقد أسعدتني . .

يا سعدُ . . أسعدَكَ المجيد! . .

* * *

حزن عميق



داخلي حزن عميق
مثل بحرٍ من هموم
مبحر في مركب في
وإذا لم يهدني رب—
ليس يُدرى ما مداه
ليس لي دربٌ عداه
وسط هذا البحر تاه
ي فمن يهدي سواه؟!!





الساعة العاشقة

(هذه القصيدة فازت بالمركز الأول في مسابقة (ناشرون) لشهر يونيو وألقيتها في مهرجان (ناشرون) للأدب والثقافة في المركز الثقافي الملكي بعمّان في 2012/9/13). وهي مهداة إلى كل المبدعين الذين يزعجهم تأخر هطول القصيد.

سألتُ القصيدَ متى نلتقي؟

فقال: لدى الساعة العاشقة

ففي ساعة العشق ينهمرُ الـ

قصيدٌ بلا نُذُرٍ سابقة

فإن شارفَ الوقتُ يا سيدي

تقدمُ بخطواتك الوثائقَة

وغرَّد بما شئت من نغمٍ
 روته مشاعرُك الصادقة
 تجدنا نمدُّ إليك يداً
 وأخرى بها وردةٌ عابقة
 نُحيِّي بها شاعراً غرِّداً
 له في القصيد ذرى سامقة
 فإننا ضعافٌ أمام الذي
 يضيفُ لنا سمةً فارقة
 ويُخرجنا من قديمٍ مضى
 ويُلبسنا حلَّةً فائقة
 ويُمتعننا بلذيدٍ من الـ
 خيال مع الصور الرائقة

وننفرُ من شاعرٍ كَلِفِ
يحنُّ إلى أعصرٍ ساحقة
يُحاكي أساليبَ من غبروا
فيأتي الكلامُ بلا ذائقة
وتأتي معانيه ممجوجة
وألفاظه جثَّة نافقة



فإن غابَ عنك القصيد فلا
يُخالجك شكٌّ ولا ضائقة
ستأتي القصائدُ مُشتاقَةً
ستأتي إلى بابكم طارقة
فمثلك يسعى إليه القصيد
دسعي مُتيممة وامقة
شكرتُ القصيد وقلت له:
سننتظرُ الساعةَ العاشقة

الواقع



إن في الواقع أشياء تكون . .
ربما أحلى من الأحلام
أو حتى الخيال!!



يسألون



يسألون؟

اتركيهم يسألون..

كل ما يعينهم أن يعرفوا..

من يكون؟

ذلك الساكن في وسط العيون..

ذلك الكامن في القلب الحنون..

فدعيهم يعرفون..

ربما أشبع شيئاً من فضولٍ ..
 عندهم ..
 ربما شتتَ شيئاً من ظنون ..
 فسيقون طويلاً يجهلون ..
 كلّ ما يُخفيه قلبانا من الحبّ المصون ..
 وذري أفواههم فاغرةً .. في دهشة ..
 مثل الجنون ..
 فسواء عرفوا قصّتنا .. أمّ
 جهلوا ..
 واستمروا في ضلالٍ يعمهون ..
 سنكون ..
 مثلما نحن أردنا أن نكون! ..



اتركيني



اتركيني أتواری ..
اتركيني أحتجب ..
من قريبٍ أو بعيدٍ ..
من عدوٍّ أو محبٍّ!
اتركيني .. أتواری
منك حتی لا تري ..
ما بجفني من دموع تنسكب ..

ما بصدري من ضلوعٍ تلتهب!

بعد أن صرّحتِ أنّي ..

لن أكونُ ..

ذات يومٍ قدركُ ..

لن أكونُ ..

الحبيبَ المرتقب!!





درّة المغرب

على مدى ثلاثة أيام من 14 - 16 أبريل 2012 وفي أحضان مدينة (تيفلت) المغربية الوداعة التقى أكثر من أربعين شاعراً وشاعرة من مختلف أقاليم المملكة المغربية ومن العديد من الأقطار العربية والمهجر تنوعت إبداعاتهم بين الشعر الفصيح والعامي، والتقليدي والحديث، والعمودي والمنثور. وتناالت الأهازيج والتواشيح واختلطت أوتار الآلات الموسيقية بحناجر المنشدين والمغنين فكانت احتفالية رائعة و احتفائية بالشعر زاهية!
افتتحت الوقت المخصص لي بهذه القصيدة التي قدمتها هدية لتيفلت ولمهرجانها وللمشاركين والمشاركات والجمهور الرائع..

درّة المغرب غنّني واطربني

واملئني أقداح شوقي واسكّبي

اسق أضيفك كأساً صِرْفة

ناولهم نخبَ حفلِ التُّخبِ

كيف لا والملتقى مزدهرٌ
ضمَّ جمعاً من حُداةِ الأدب

يعشقون الحرفَ والفكرَ كما
تعشُّقُ الروضةُ ماءَ السحب

* * *

حيِّ يا (تيفلتُ) مَنْ شَرَّفنا
مِنْ أَخِلاءِ كرامٍ نُجُوب

زَيَّنُوا الحفَلَ بإبداعاتهم
كالسما ازدانتُ بنجمِ القطب

شعراءٍ صنعوا أبياتهم
من نَقِيِّ الحرفِ سامي المأرب

ينظمون الشعرَ جزلاً صافياً
من مُعينِ زاخرٍ لم ينضب

وذوي فكرٍ جميلٍ نثروا
صافيَ البوحِ كماءِ الذهبِ
مزجُوا رأياً جديداً ثاقباً
بأصيلٍ من بديعِ العربِ

* * *

وجَّهَ الدعوةَ مشكوراً لهم
اتحادُ المبدعينِ المغربي
فأتوا من كلِّ صقعٍ للِّقا
تعتريهم لهفةُ المضطربِ
زيّنوا إبداعهم في حُلِّلِ
زاهياتٍ باهياتٍ قُشِبِ
كلهم تَوَقُّ لأنَّ يرضيَكم
مالديهم من بيانِ معجبِ

وجدوا بغيتهم في ملتقى
 همُّه الجودة مهما تُتعب

ملتقى (تيفلت) أضحى علماً
 من يقلده فحتماً يتعب



حينما تكونين معي



حينما أنتِ تكونين معي ..

ليس يعني مكاناً ..

أو زمان!!





بطولة لم تكتمل

(هذه القصيدة فازت بالمركز الأول في مسابقة (ناشرون) لشهر يوليو وألقيتها في مهرجان (ناشرون) للأدب والثقافة في المركز الثقافي الملكي بعمّان في 15/9/2012).

قالت له إني كرهتُكَ فارتحلُ
ما عدتُ أحتملُ المزيد من الحيلُ
ما عدتُ أحتملُ الخِداء أو الوعو
د الكاذباتِ سئمتُ معسولَ الجُملِ
كم مرةً حاولتُ أنسى ما لقيتُ—
تُ من القساوة والإساءة والزللِ

وبذلتُ من أجلِ الحفاظِ على هوا
 نا كلَّ جُهدٍ ممكنٍ أو محتمل
 حاولتُ جَبَرَ الصِّدعِ فيما بيننا
 لكنني ما إن حصدتُ سوى الفشل
 قالت له ارحل غير آسفةٍ على
 ما قد مضى بالأمس أو ما قد حصل
 ارحل بعيداً إنني مكروبةٌ
 ما عُدتُ قادرةً على أن أحتمل
 لكن حقيقةً أمرها هي أنها
 لفراقه وخصامه لا تحتمل
 أخذتُ تُداري ما بها من حسرةٍ
 وتُبينُ شيئاً من تَحَدٍّ مفتعل

خارت قواها فجأة لم تستطع
إكمال ما بدأته من دورِ البطل

خرجت مناديةً بأعلى صوتها
ما همَّها لومُ المعارف والأهل

هتفتُ به: عُدْ عاجلاً إني إليـ
ك مشوقةٌ بالله لا.. لا ترْتَحِلْ

فأجابها: ما بين أقبُل وارتحلُ
حيرتني حتى أصابني الملل

إن القلوب إذا تفاقم جرحُها
مهما بذلنا نادراً ما تندمل



الوداع



تذكرين الآن ما قلتيه لي يوم الوداع!؟
حدّثيني .. ذكريني ..
إنني ما زلتُ في شوقٍ لتلك الكلمات ..
إنني ما زلتُ أُبقي ..
في زوايا الفكر بعض اللمحات ..
إنني ما زلتُ أخفي ..
في حنايا الصدر بعض الخلجات ..

إنني أشتاقُ ذاك اليومَ .. إنني ..

أشتهي ..

أن نُعيد الذكريات ..

تذكرين الآن ما قلتيه لي يوم الوداع؟!

قلت لي :

آه .. ما أفسى الوداع!!



الطفل والغيوم



كنتُ طفلاً.. .

طولَ يومي أتلهَّى باتباعِ السحبِ!

هذه انضمتُ إلى أختٍ لها.. .

تلك سارت في طريق وحدها.. .

تلك بيضاءً سريعٍ مرُّها.. .

تلك سوداءً بطيءٍ خطُّوها.. .

ربما تفرغ ما أثقلها

مطراً يبعد عن أنفسنا ما شابها . .

* * *

تلك تمشي في اتجاه الريح . .

تلك تمشي عكسها . .

تلك أخفت وهج الشمس قليلاً . .

لكن الشمسُ بدت مغضبةً . .

فاستعادت عاجلاً هيبتها . .

طردت تلك الغمامات جميعاً

حولها . .

* * *

هكذا كنتُ أقضيُّ جُلَّ يومي

في الصغر . .

وإذا حلَّ المساء . .

لم أزل أتبع الغيمات في خطواتها
نحو القمر!

* * *

ثم مرّت بي السنون . .
وتجاوزت محطات العُمُر . .
صرتُ شيخاً . .
غير أنني لم أزل . .
طول ليلي ونهاري . .
أرقبُ الغيمَ إذا الغيمُ ظهر!!

* * *

مُناجاة



في ظُلمةِ الليلِ أَسعى دون مصباحِ
في لَجّةِ البحرِ أمضي دون ملاحِ
رباه عفوكِ إنّي ضاقَ بي وطني
كأنني بينِ أرواحٍ وأشباحِ
تكاثرَ الحقْدُ بين الناسِ أكثرهم
كأنهم أصبحوا من غيرِ أرواحِ

الكلُّ حولي تخلَّوا دونَ مرحمةٍ
 وخلفوني لهمَّ حلٌّ في ساحي
 يا ربَّ إن لم تكنْ عوني ومُستندي
 فلستُ أرجو لنفسي أيَّ إصلاح
 ها رحلةُ العمر تمضي نحو غايتها
 لكنني لم أحقِّق أي أرباح
 ألححتُ في مطلبي من أجل معرفتي
 بأنَّ ربي مُجيبٌ كلَّ ملحاح



ضاق بي



أحببتي قد ضاق بي
أنافي سرورٍ دائمٍ
لكنَّهُ لا شيءٌ إذ
أحببتي هيَّا إل
أنتِ حياةُ القلبِ أن
أو ما علمتِ بأنَّهُ
إلَّا وُجودكِ صحبتي
أن لم تكوني رفيقتي
ما زال حتى اللحظة
ما كنت فيه شريكتي
ي لتكملي لي فرحتي
ت سعادتي ومسرتي
لا شيءٌ يُذهبُ وحشتي
إلَّا وُجودكِ صحبتي

الجنة



حبيتي ..

حينَ أعودُ مُشخناً ..

في آخرِ النهارِ ..

بالحزنِ والهمومِ .. والأفكارِ ..

وأرتمي في حضنك الدفيءِ

كالأطيّارِ ..

إذ ترتمي في كُنْها
في عالي الأشجار . .
وحيثما أغوصُ في سوادِ مُقلتيك . .
مثلما يغوص الحوتُ في البحار . .
أُحسُّ أنني ولجتُ جنةً . .
من أجمل الورود و الأزهار!!



الطفلة البريئة



ما زلتِ طفلةً بريئةً .. كما عهدتُ من زمان!!
تبكين حين أختفي ..
وتركُلين الأرض والأبواب والجدران ..
تُحطمينَ كلَّ ما لديك من متاع ..
تُبعثرينَ كلَّ شيءٍ في المكان ..
وتحرمينَ نفسك الطعام .. والمنامَ فترة من الزمان ..

وعندما أعودُ تشعين بالأمان ..
 تمرحين .. تقفزين مثل بهلوان! ..
 تُلقيَنني بالعطرِ والبخورِ والريحان ..
 وتغمريني بوابلٍ من الدلال والحنان ..
 تغردين مثل طائرٍ أوى ..
 لعشّه في عالي الأغصان ..
 فتنشدين أجمل الأنغام لي ..
 وتعزفين أعذب الألحان ..



ما زلتِ طفلةً بريئةً .. كما عهدت من زمان!!
 إذا أردتِ حاجةً صرختِ: إنني ..
 أريدها .. أريدها ..

مهما يكون الشان ..
 أريدها .. حتى ولو بغالي الأثمان ..
 أريدها .. حتى ولو ..
 في الصين كانت .. أو لدى الألمان! ..

* * *

ما زلت طفلةً بريئة .. كما عهدت من زمان!!
 فحينما تهاتفيني ولا أردد في الأوان ..
 أو تطلبيني ولا أكون بالمكان ..
 ترمجرين .. تغضين ..
 تنسين أني من بني الإنسان ..
 ولست من ملائك أو جان ..
 حتى أكون حاضراً ..
 متى أشار منك لي البنان! ..

* * *

ما زلتِ طفلةً بريئةً . . كما عهدت من زمان!!
نقية الفؤاد . . عذبة اللسان . .
من أجل ذا أحبت فيك هدأة الصبا . .
عشقتُ فيك ثورة البركان . .
من أجل ذا يهيمُ قلبي فيك
مذُ خلقتِ حتى الآن!!

* * *

الرحيل



رحلتُ عنكم وملءُ النفسُ أشواقُ
وفي فؤاديَ وجدٌ ليس يُحتملُ
وفاضتِ العينُ بالعبراتِ واكفَةً
وفي حنايا ضلوعي يرقدُ الأملُ



فضول



أنا ما سألتك من تكون ..
فعلام تسأل من أنا؟
بالله ما هذا الفضول؟!
إن كنتَ ترغبُ في التعارفِ ..
مرحباً!!
لكن .. على حسب الأصول ..
عرِّف بنفسك أولاً ..

مِنْ بَعْدِهَا . .
 قُلْ مَا بَدَأَ لَكَ أَنْ تَقُولَ . .
 النَّاسُ مِنْ قَبْلِ التَّعَارُفِ طَلَسَمٌ . .
 وَالْحَكِيمِيُّ مِفْتَاحُ الْفُفُولِ . .
 اِرْبَاً بِنَفْسِكَ يَا أَخِي
 مِنْ أَنْ تَكُونَ بِلَا قَبُولٍ !!



الحظ



عَلَّمُونَا مُذْ نَشَأْنَا أَنْ مِنْ جَدِّ وَجَدُّ
فاجتهدنا.. وكدحنا غير أنا لم نَجِدْ
بل وجدنا أن من أو تَيَّ حَظًّا قَدْ صَعِدَ
وخصوصاً حين يلقى من عليه يَسْتَتِدُّ



وجهها



وجهها ليس كوجه البشرِ
إنه وجه ملائكة طاهرِ
شدني فيه جمال رائع
سَيِّما بسَمَاتِ فيها الساحرِ
قتلتنى نظراتُ الغنج من
لحظها ذاك الجميلِ الأسرِ

حينما أسرُحُ في مُقلتها
 أنثني منها بروحِ الخاسر
 وجنتاها جَمُرتان من لظى
 ألهبْتُ نيرانَ قلبي الثائر
 شفتاها . . آه ما أحلاهما
 مِثْلَ شَهْدٍ أو رحيقِ نادر
 وإذا ما حدّثتْ يا ويلتي
 تسلبُ اللُّبَّ بصوتِ خائر
 وخصوصاً عندما تبدل را
 ءاتها لأمّاً فتسبي خاطري



ذكراك



ذكراكِ تسري ..

دائماً ..

في كلِّ شيءٍ ..

أراه لحظة ..

أمام ناظري .. !



الفهرس



5	إهداء
7	لس ذنب الحب ! ..
9	هنا بيروت
13	المحب ! ..
17	الزهرة
19	الليل الهارب
23	انتهينا
25	المُمثل

- 29 بعد الانتظار
- 31 بضعة أيام
- 35 الداء العضال
- 39 كَوْنُكَ!
- 41 عبد الرحمن
- 45 في الفيسبوك
- 49 فلتسمحي
- 51 الحبُّ عقلاً
- 57 في المقهى
- 59 شكوى
- 61 رمضان
- 65 أيقونة شعري
- 67 غلاف الهدية
- 71 حزنٌ عميق
- 73 الساعة العاشقة
- 77 الواقع

79	يسألون
81	اتركيني
83	درّة المغرب
87	حينما تكونين معي
89	بطولة لم تكتمل
93	الوداع
95	الطفل والغيوم
99	مُنْجَاة
101	ضاق بي
103	الجنة
105	الطفلة البريئة
109	الرحيل
111	فضول
113	الحظ
115	وجهها
117	ذكراك

سعد عبد الله الغريبي



- بكالوريوس في اللغة العربية وآدابها والتربية من جامعة أم القرى . 1974
- ماجستير في علم اللغة التطبيقي في مجال تعليم اللغة العربية لغير العرب - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 1985 .
- عمل في التدريس والإدارة المدرسية و الإشراف التربوي في وزارة التربية ثم في المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني مشرفاً عامة لمادة اللغة العربية ومديراً لإدارة الأبحاث والمناهج (1994 - 1997) .
- أُعيرت خدماته لمدة ثلاث سنوات رئيساً لوحدة المطبوعات والنشر بمكتب التربية العربي لدول الخليج (1984 - 1987) .
- تقاعد تقاعداً مبكراً وعمل في القطاع الخاص مديراً للموارد البشرية منذ عام 1997 إلى عام 2004 .

- يعمل حالياً مستشاراً بمكتب معالي محافظ المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني .
 - له مشاركات غير منتظمة في الصحافة والإذاعة والقنوات الثقافية .
 - شارك في العديد من المهرجانات الثقافية والأمسيات الشعرية في كلٍّ من الرياض وبيروت والقاهرة والمغرب وعمّان .
- مؤلفاته المطبوعة :
- الأصوات العربية وتدريسها لغير الناطقين بها من الراشدين .
 - شاعر هذيل والمتحدث الرسمي باسم القبيلة .
 - مقررات اللغة العربية للمعاهد الثانوية التابعة للمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني بالمملكة العربية السعودية (مؤلف مشارك) .
 - لكلِّ شاعر حكاية .
 - مداد من غيوم (ديوان شعر) .
 - حديث الشفق (خواطر) .